بطلميوس الثاني عشر (الزمار)

بطليموس الثاني عشر هو ابن بطليموس التاسع. اعتلى العرش سنة ٨٠ ق.م، وتزوج كليوباترا السادسة سنة ٨٠ – ٧٩ ق.م. ثم هرب إلى روما إثر تمرد الإسكندريين عليه سنة ٥٨ ق.م.، وأعاده إلى الإسكندرية حاكم سوريا الروماني جابينيوس.

أطاح الشعب المصري ببطليموس الحادي عشر عام ٨٠ ق.م، ولم يكن له وريث شرعي، غير أن أبنائه الغير شرعيين. كانوا يعيشون في بلاط مثريداتس السادس، أعلن بطليموس الثاني عشر نفسه ملكاً باسم بطليموس الثاني عشر نيوس ديونيسوس .

في عام ٥٨ ق.م أعلن مجلس الشيوخ في روما ضم قبرص إليها وتحويلها إلى ولاية رومانية بعد أن كانت خاضعة لمصر، وقف " بطليموس الثاني عشر " موقفاً سلبياً أدى إلى ثورة أهالي الإسكندرية ضده فلم يجد أمامه إلا الفرار إلى روما وبقي هناك إلى سنة ٥٥ ق. م.

وتغلغل النفوذ الروماني أكثر وأكثر في مصر في تلك الفترة، فصدر قانون تعترف فيه روما بهذا الرجل ملكاً على مصر وحليفاً وصديقاً للشعب الروماني. وقد دعمه القائد الروماني بومبي في روما، وأوكل الأمر إلى صديقه الحاكم الروماني جابنيوس على سوريا، الذي غزا مصر عام ٥٤ ق.م. وأعاد بطلميوس الثاني عشر إلى عرش مصر، على أن يدفع له مكافأة ضخمة، ولكن الزمار عجز عن دفع هذه المبالغ التي بلغت عشرة آلاف تالنت من الفضة أو رد القروض التي استدانها من مرابين رومان آخرين، فتم تعيين أحد الدائنين الرومان وزيراً لماليته ويدعى جايوس رابيريوس بوستوموس.

واستطاع هذا الروماني أن ينهب البلاد حتى ضاق المصريين به ذرعاً، وقامت حركات عصيانية، واختل الأمن وضج الفلاحون وهددوا بعدم الوفاء بما عليهم من إلتزامات للدولة. مما أدى إلى الزج بوزير المالية الروماني في السجن خوفاً من أن يفتك الناس به، وسرعان ما تم تهريبه إلى روما؛ حيث حوكم بتهمة الرشوة، وعاد أيضاً جايوس بوستوموس إلى روما دون تسوية الديون.

وقرب نهاية حكم بطليموس، انخفضت قيمة العملات المصرية إلى حوالي خمسين بالمائة من قيمتها عند بداية حكمه. وقبل وفاته، أعلن بطليموس في وصيته أن ابنته كليوباترا السابعة وأخيها

بطليموس الثالث عشر سيحكمون المملكة معاً. ولضمان مصالحه، جعل شعب روما مشرفاً على تنفيذ وصيته. ولأن مجلس الشيوخ كان مشغولاً بشئونه الداخلية، فقد صدق حليفه بومبي على الوصية.

"خلال سنوات حكمه الطويلة كان الهدف الرئيسي لبطليموس هو تأمين بقائه على العرش المصري ولذلك مرره في النهاية لأبنائه. وللوصول لهذا الهدف كان مستعداً للتضحية بالكثير: خسارة الأراضي البطلمية الغنية، ومعظم ثروته، وكرامته نفسها التي تنازل عنها أمام سحر الملك عندما ظهر أمام الشعب الروماني كمجرد متوسل.